الموضوع: **الفحص الذاتي** -Sunnuntai 16.08.2026- Matt. 21: 28-32. Aihe: Itsensä tutkiminen

السلام عليكم. كلمة الله في الانجيل تدعونا أن نفحص أنفسنا حتى نشوف هل نحن في الإيمان الصحيح؟ والايمان الصحيح هو السماع ليسوع المسيح والطاعة له بمحبة لانه هو جاء من السماء. الايمان المسيحي ليس دين. الدّين يشكّل عقل الانسان ويقيّده ويحبسه في الكراهية والخوف والخرافات. هكذا كان الحال مع اليهود من قبلُ والى اليوم. وكل المتدينون يتشابهون. وهذا هو تأمّلنا اليوم وهو في إنجيل متّى، الاصحاح 21 والايات 28 الى 32. مرحبا بكم واليكم القراءة باسم ربنا يسوع المسيح، يقول:

مَاذَا تَظُنُّونَ؟ كَانَ لِإِنْسَانٍ ابْنَانِ فَجَاءَ إِلَى الأَوَّلِ وَقَالَ: يَا ابْنِي اذْهَبِ الْيَوْمَ اعْمَلْ فِي كَرْمِي. فَأَجَابَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيراً وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. فَأَيُّ الاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ؟ قَالُوا لَهُ: الأَوَّلُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ الْعَشَّارِينَ وَالزَّانِيات يَسْبِقُونَكُمْ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ لأَنَّ يُوحَنَّا جَاءَكُمْ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ فَلَمْ تُؤْمِنُوا بِهِ، وَأَمَّا الْعَشَّارُونَ وَالزَّانِيَات فَآمَنُوا بِهِ. وَأَنْتُمْ إِذْ رَأَيْتُمْ لَمْ تَـنْـدَمُوا أَخِيراً لِتُؤْمِنُوا بِهِ.

هذا كلام ربنا يسوع المسيح

يسوع يسأل رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ لانهم جاءوا الى يسوع وسألوه بِأَيِّ سُلْطَانٍ كان يفْعَلُ ما كان يفعله وَمَنْ أَعْطَاه هَذَا السُّلْطَانَ؟ جاءوا الى يسوع بغضب ويشتكون وكأهم يقولون: نحن ما أعطيناك الاذن ان تعمل ما تعمله. ما كانوا راضيين حين دخل يسوع مدينة أورشليم راكبا على جحش وهتافات الناس له؛ ولا كانوا راضيين بالطبع حين أَخْرَجَ الرب التجار من الْهَيْكَلِ وَقَلَبَ مَوَائِدَهم وحين قال لهم: مَكْتُوبٌ: بَيْتِي بَيْتَ الصَّلاَةِ يُدْعَى، وَأَنْتُمْ جَعَلْتُمُوهُ مَغَارَةَ لُصُوصٍ. رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَشُيُوخُ الشَّعْبِ غضبوا وسألوا يسوع من أعطى السلطان ليفعل هذا؟ اعترفوا أن ليسوع سلطان ولكنهم رفضوه وكرهوه. ونقرأ في الانجيل أنهم كانوا يبحثون على قتله. كل من يكره غيره ويتمنى له الموت فهو ليس من الله المحب.

رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود عرفوا أن ليسوع سلطان لانهم سألوه. لكنهم كرهوه. وبّخهم يوما قائلا: أَنْتُمْ تَدْرُسُونَ الْكُتُبَ لأَنَّكُمْ تَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا سَتَهْدِيكُمْ إِلَى الْحَيَاةِ الأَبَدِيَّةِ. هذِهِ الْكُتُبُ تَشْهَدُ لِي وَلكِنَّكُمْ تَرْفُضُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمُ الْحَيَاةُ. لَسْتُ أَقْبَلُ مَجْداً مِنْ عِنْدِ النَّاسِ وَلكِنِّي أَعْرِفُكُمْ وَأَعْرِفُ أَنَّ مَحَبَّةَ اللهِ لَيْسَتْ فِي نُفُوسِكُم.

رؤساء الكهنة وشيوخ اليهود كرهوا يسوع من البداية لانه شهِدَ عَلَيْهِم أَنَّ أَعْمَالَهُم شِرِّيرَةٌ وأن محبة الحق ما كانت في قلوبهم. حماقة الدينيين تعميهم بالتكبر والبغضاء. فهم منافقون يقنعون أنفسهم بإيمان سطحي أن الله واحد وأما قلوبهم فهي بعيدة عن الرب كل البعد. وعلى من اتكلوا حتى يتمردوا على المولى؟ قال لهم يسوع في إنجيل يوحنا: أَنْتُمْ أَرْسَلْتُمْ إِلَى يُوحَنَّا فَشَهِدَ لِلْحَقِّ؛ وَأَنَا لاَ أَقْبَلُ شَهَادَةً مِنْ إِنْسَانٍ وَلكِنِّي أَقُولُ هَذَا لِتَخْلُصُوا أَنْتُمْ. كَانَ يوحنا المعمدان السِّرَاجَ الْمُوقَدَ الْمُنِيرَ وَأَنْتُمْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْتَهِجُوا بِنُورِهِ سَاعَةً. وَأَمَّا أَنَا فَلِي شَهَادَةٌ أَعْظَمُ مِنْ يُوحَنَّا لأَنَّ الأَعْمَالَ الَّتِي أَعْطَانِي الآبُ لِأُكَمِّلَهَا هَذِهِ الأَعْمَالُ بِعَيْنِهَا الَّتِي أَنَا أَعْمَلُهَا هِيَ تَشْهَدُ لِي أَنَّ الآبَ قَدْ أَرْسَلَنِي. وَالآبُ نَفْسُهُ الَّذِي أَرْسَلَنِي يَشْهَدُ لِي. لَمْ تَسْمَعُوا صَوْتَهُ قَطُّ وَلاَ أَبْصَرْتُمْ هَيْئَتَهُ وَلَيْسَتْ لَكُمْ كَلِمَتُهُ ثَابِتَةً فِيكُمْ لأَنَّ الَّذِي أَرْسَلَهُ هُوَ لَسْتُمْ أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِهِ. هذه أقوال ربنا يسوع لليهود ولكل الدينيين كيفما كانوا.

حتى لو قاله لهم يسوع بأي سلطان يعمل هذا، فإنهم لا يؤمنون. لما شخص يقرر ألا يؤمن بيسوع المسيح إبن الله، حتى لو قام أحد من بين الأموات فهو لا يؤمن. لمذا؟ لانه ليس من الله الآب ولأنه مقتنع بالدّين الجافّ. الدينيون حبسوا أرواحهم في الممارسات الدينية الميتة والأكثر يعيشوا في الخيال الأكثر يضنوا أنه الحق. ويل للإنسان الذي يسمى الكذب حق والحق كذب. المتدينون وأتباعهم ومؤيديهم يحبوا المدح والمجد ويضنوا أنهم في طريق صحيح. يسوع كشف نفاق رجال الدين. فأجابهم بسؤال: مَعْمُودِيَّةُ يُوحَنَّا مِنْ أَيْنَ كَانَتْ، مِنَ السَّمَاءِ أَمْ مِنَ النَّاسِ؟

يسوع عرف أنه إذا قالوا من الله فسوف يسألهم: لمذا لا تؤمنون بي لان يوحنا شهد لي؟ وإذا قالوا من الناس، فهم يجعلون الناس ضدهم لان كل الشعب آمن أن يوحنا هو نبي من الله. وكانت هذه أفكارهم ومنطقهم بالضبط فقالوا: نحن لا نعرف. كذبوا وحكموا على نفسهم انهم كذبة. كانوا أعضاء المجلس اليهودي اللي كانت مسؤوليته التمييز بين النبي الصالح والنبي

الكذاب. لكنهم قالوا: لا نعرف. من يعرف الخير ولا يعمله فذاك يحسب له خطيئة. وخطيئة الناس هي أنهم يعرفوا أن المسيح ليس إنسان عادي ومع هذا يفضلوا الخرافات. يسوع لم يعطيهم جوابه، بل زاد أغلقهم في نفاقهم وعصيانهم. ولن يكشف لهم سرّ ملكوت السماوات.

حماقة الانسان هي رفضه لنعمة خلاص الله له بيسوع. فكيف ينجو إذا أهمل مثل هذا الخلاص العظيم؟ ومن ينوب عليه؟ نحن نفتخر لان إيماننا هو على يسوع المسيح إبن الله الحي. الرب يسوع امتحنهم بالمثل عن إِنْسَانٍ كان له ابْنَانِ سأل الأول ان يمشي يخدم في الحق فَأَجَابَ: مَا أُرِيدُ. وَلَكِنَّهُ نَدِمَ أَخِيراً وَمَضَى. وَجَاءَ إِلَى الثَّانِي وَقَالَ كَذَلِكَ. فَأَجَابَ: هَا أَنَا يَا سَيِّدُ. وَلَمْ يَمْضِ. وسألهم الرب: فَأَيُّ الاِثْنَيْنِ عَمِلَ إِرَادَةَ الأَبِ؟ قَالُوا لَهُ: الأَوَّلُ. قَالَ لَهُمْ يَسُوعُ: الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ جُبَاةَ الضَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتِ سَيَسْبِقُونَكُمْ فِي الدُّخُولِ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ. فَقَدْ جَاءَ يُوحَنَّا إِلَيْكُمْ سَالِكاً طَرِيقَ الْحَقِّ، فَلَمْ تُصَدِّقُوهُ. أَمَّا جُبَاةُ الضَّرَائِبِ وَالزَّانِيَاتُ فَصَدَّقُوهُ. وَلَمَّا رَأَيْتُمْ أَنْتُمْ هَذَا، لَمْ تَنْدَمُوا بَعْدَ ذَلِكَ لِتُصَدِّقُوهُ

رؤساء اليهود وعلماءهم كانوا يعتقدوا أن الله كان راضيا بهم لأن كانت عندهم شريعة موسى وكتب الأنبياء. والرب يسوع بيّن لهم انهم واهمين وأن الذين كانوا بعيدين عن الله بخطاياهم صاروا قَرِيبِينَ وهم يسبقونهم في الدخول الى ملكوت السماوات بإيمانهم في يسوع. الخاطئ الذي يعترف بخطاياه ويتركها يرحم. أما المتكبرون فيزيدوا يغرقوا في الجهل والتعصب. وكما أن يوم الحساب لا مفرّ منه، كذلك الخلاص هو أكيد لمن يقبل يسوع المسيح ربا ومخلصا في حياته. كلمة الله في الانجيل تدعونا بتقييم أنفسنا وفحص الطريق الذي نسير فيه وتدعونا الى التواضع والسماع ليسوع المسيح كلمة الله المتجسد لننال منه لنا الغفران والسلام والخلاص. مجانا.

رؤساء اليهود عرفوا مَن هو الابن اللي عمل بإرادة أبيه. لكنهم لم يفهموا الدرس اللي أعطاه لهم يسوع، أنهم كانوا يشبهون ذاك الابن الذي قال انه يمشي يعمل في الحقل ولكن لم يتحرك. أعطيت لهم شريعة الله للعمل بها؛ كانت فيهم علامة الطاعة مثل الولد الذي دعا والده: يَا سَيِّدُ. ولكنه لم يمض للحقل. مثل الملايين اللي يقولوا عن المسيح "سيدنا عيسى" ولكنهم ما يعرفوا إسمه الحقيقي ويرفضون كلمته في الانجيل وهم يتكلموا بِمَا لَمْ يَفْهَموا، بِعَجَائِبَ فَوْقهم لَمْ يَعْرِفوهَا. كلامهم فارغ في الهواء. يعتبروا أنفسهم افضل الناس لكنهم

بعيدين عن ملكوت الله القدوس. الرب يسوع يكشف وجه الانسان الحقيقي لينتج فيه التوبة والايمان. الذي يحب الحيات يسمع ليسوع.

ونتعلم من قول الرب هذا ألا نقول شيئا ولا نعمل به. من يؤمن بيسوع يحفظ وصاياه. الرب يسوع يقول لنا بوعد، للذين يؤمنون بإسمه: بِهَذَا أُوصِيكُمْ حَتَّى تُحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً. إِنْ كَانَ الْعَالَمُ يُبْغِضُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَدْ أَبْغَضَنِي قَبْلَكُمْ. هذه هي وصية الرب يسوع المسيح لنا: أننا نحِبُّ الرَّبَّ إِلَهَنا مِنْ كُلِّ قَلْبِنا وَمِنْ كُلِّ نَفْسِنا وَمِنْ كُلِّ فِكْرِنا، وأن نُحِبُّ قَرِيبَنا كَنَفْسِنا.

نحن نشكر الله أبونا الذي أحبنا أولا واعطانا روحه القدس لنثبت في هذا الايمان الصحيح وهذا الرجاء الجديد في يسوع المسيح ونحن نحبه ولا نستحي بإسمه ولا بإنجيله لانه قدرة الله للخلاص. ونحن نشكر الله من أجل هذه الرحمة ونصلي أن يجعل يسوع المسيح منا مثالا لجميع الذين سيؤمنون به لينالوا الحياة الأبدية. أمين. لِمَلِكُ الدُّهُورِ الَّذِي لاَ يَفْنَى وَلاَ يُرَى، الإِلَهُ الْحَكِيمُ وَحْدَهُ، لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْمَجْدُ إِلَى دَهْرِ الدُّهُورِ. آمِينَ. ثم آمين.